

الدعوة والفتنة في السبع

للاستاذ عباس خضر

فلم « الوعد الحق »

أشرت منذ أسابيع إلى مشروع فلم سينمائي يستقى من قصة « الوعد الحق » التي وضعها عمالي الدكتور طه حسين بك ونشرتها دار المعارف في بنابر الماضي . والذي فكر في هذا المشروع هو الأستاذ ابراهيم عز الدين على أثر عودته من الخارج ، إذ كان يدرس فن السينما في إحدى الجامعات الأمريكية ، فقد قرأ القصة ، ثم اتصل بعمالي الدكتور طه وعرض عليه أن يمدّها للإخراج السينمائي ، فوافق مماله بمد بحث الموضوع وبعد أن اقتنع بإمكان هذا العمل .

والقصة تترضى أولاً بالتحليل والمرض لحياة طائفة من الأرقاء والمستضعفين الذين كانوا يعيشون في مكة قبل ظهور الإسلام وعند ظهوره ، وتقبههم من منشئهم وإقبال الطارىء منهم على مكة والعناية خاصة بملاقاتهم بسادتهم وأحلافهم وإراز الناحية الإنسانية في هذه الملاقات ، والتهديد في ثنابا ذلك لاستقبال هؤلاء الضمفاء الدعوة الإسلامية لدى ظهورها بشوق شديد ، فهم قوم صفت نفوسهم واستمدت أرواحهم لتقبل هذه الدعوة ، وقد تخطوا إليها لما رأوا من ضلال سادتهم وما أنكروا من فوضى العقائد السائدة ، ولما يرجون على يدي الدعوة الجديدة من المساراة والحربة والأخاء الإنساني إذ لا يفضل أحد أحداً إلا بمهله وكفايته وتأتي بمد ذلك الخطوة الثانية التي مهد لها ، وهي ظهور الإسلام وإسراع أولئك إلى الدخول فيه . وهنابلتف إليهم التاريخ ليسجل في صفحاته ما أظهره من الجلد وما أخذوا أنفسهم به من الصبر والثبات على اضهاد طنائة قريش لهم واستبدادهم بهم وتمذيبهم لإيام ، لا بتنهيم شيء من ذلك عما أخذوا فيه ولا ينال من إيمانهم أى مثال .

وتسير الدعوة في طريقها ، ويقوى المسلمون ، ويمز بالإسلام أولئك المستضعفون ، ثم يصيرون أئمة وأمرأه في الدولة الإسلامية الديمقراطية ، ويتحقق ما وعدهم الله به ، ووعدده الحق ، في قوله تعالى « وزيد أن نحن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون »

ذلك موضوع القصة ومرماها ، وقد وفاه قلم الدكتور طه حسين حقه من التصوير الأدبي والتبيين البيكتابي . والمرجو أن يبرزه فن السينما بوسائله وبدنيه من جماهير الناس ليرجع بهم إلى مثل الإسلام العليا ، وترجو أن يكون الوقت قد حان لأن ننتفع بهذه الوسائل الحديثة ، التي تتخذ للاتصال بالجهور والتأثير فيه وإمتاعه بالإنتاج الرفيع ، في شؤوننا الجدية وتاريخنا المجيد . ولا شك أن هذه الفترة التي تمرض لها قصة الوعد الحق هي أعظم فترة في تاريخ المسلمين . وقد رأينا على الشاشة أفلاماً كثيرة تمرض فواحي ممانلة لموضوعنا في الدين المسيحي ، وهي أفلام عالية لا يقتصر الإعجاب بها على المسيحيين وحدهم ، فقد شاهدناها نحن في بلادنا وأخذنا بروعة ما تمرضه من الكفاح والصبر والثبات على الإيمان . ونحن الآن مستبشرون بهذا المشروع لعله يتمخض عن فلم يمد من هذه الأفلام المالمية فيرفع شأن الفن المصري كما يرفع شأن الإسلام والمسلمين .

ومن حيث إن القلم يقدم شخصيات جليلة كهار بن ياسر وأبويه وبلال وصهيب وغيرهم ، فقد اقتضى الأمر أن يستأذن في ذلك رجال الدين ، فأذن صاحبنا الفاضلة مقي الديار المصرية الحلبي والفني السابق ، وأظهرها استحساناً شديداً له .

وقد أعد « السيناريو » وضعه أولاً الأستاذ عز الدين ، ثم راجعه عمالي الدكتور طه وأقره بمد جهد كبير . وسبيداً بالتصوير والإخراج باستديو مصر في منتصف سبتمبر القادم ، ويقدر لتنام هذا العمل نحو شهرين يكون القلم بمدّها ممدداً للمرض ، ويجرى الحوار بلغة عربية فصيحة تجمع بين السهولة وسحات اللغة التي كان يجري الخطاب بها في عصر القصة .

وهو فلم ثقافي ، لا شهريج فيه ولا ابتذال طببيمة الحال ، ولكنه لن يخلو من عنصر المرح ، وذلك بخيرية الحوادث من أعداء

أما نحن الآن فبإزاء عمل آخر ، وضع كما جرت الحياة وكما اقتضى الانفعال الفنى ، فليس هنا إلا حسن التعرف فى الاختيار ووضع كل فى موضعه والتوفيق هو أول وآخر ما يربى .

بين الدكتور زكى مبارك

وسكرتير تحرير الرسالة

كتب الدكتور زكى مبارك

فى « البلاغ » كلمة تعرض فيها لما كنت أخذته على الأستاذ محمود فني من تشبيهه معالى الدكتور طه حسين بك بإبن العميد ، وقد بدأ الدكتور مبارك كلمته بكلام ذكره قبل ذلك غير مرة ، قال إنه كان يشترك فى تحرير « الرسالة » ثم وقع بينه وبين صاحبها خلاف ، وقال إن المجلة (الرسالة) لا تذكر اسمه لذلك . . وأنا أعجب من الدكتور زكى مبارك كلما ذكر ذلك ، فإن الأستاذ الزيات يحبه ويذكره بالخير دائماً ، أما هو فعراه يتحدث عما بينها من خلاف مزعوم ، إلا أن يكون خلافاً من جانب واحد هو جانب الدكتور زكى مبارك ، وقراء الرسالة يشهدون أن اسم الدكتور زكى مبارك ليس ذكره محرماً فى المجلة . . وكثيراً ما يرد فى باب الأدب والفن خاصة وأذكر أن

كشكول الأسبوع

□ اتفق جماعة من الأدباء أسدقاء الشاعر الكبير المرحوم الأستاذ أحمد الزين ، على جمع شعره من الصحف والمجلات التى نشر بها وإخراجه ديواناً ، وذلك بتبني هذا الشعر منذ بدأ ينشر فى الصحف . وبما يذكر أن معظم شعر الزين نشر فى الرسالة والثقافة والأهرام .
وقد بدأ أولئك الأدباء فعلاً فى تنفيذ ما اتفقوا عليه .

□ أوشكت الطبعة الأميرية على الانتهاء من طبع ديوان المندوب بن عباد الذى قام بجمعه وتحقيقه الأستاذان حامد عبد المجيد وأحمد بدوى . وما يذكر أنهما جمعا شعر هذا الديوان من المخطوطات والمؤلفات المخطئة ، فكأنه منها ولم يكن له وجود مستقل . وقد أشرف على العمل فى هذا الديوان ومراجحته ، عالم الدكتور طه حسين بك .

□ اجتمعت أخيراً لجنة ترقية التمثيل العربى برئاسة معالى الدكتور محمد صلاح الدين بك ، وقررت تكوين فرقة نموذجية ، تضم ثلاثين من خريجي المعهد السالى للتمثيل ، وخطبة من مثلى وممثلات الفرقة المصرية القدماء ، واثنتين من خريجي المعهد ممن كانوا يسلمون بالفرقة .

— تقرر الاحتفال بمرور ٧٥ عاماً على تأسيس الجمعية المتفرافية للسكبة و بمرور ٢٥ عاماً على إنشاء جامعة فؤاد الأول ، فى أواخر ديسمبر وأوائل يناير القادمين .

□ كان الدكتور عبد المجيد بونس قد وضع للإذاعة المصرية تمثيلية « تابشير النصر » موضوعها الهجرة النبوية ، فهدت الإذاعة إلى الأستاذ أمين الخولى أن يراجها ، وكان الحوار يتضمن أن المعركين وجدوا عند الغار شجرة ، فكتب الأستاذ الخولى بإزاء هذه العبارة : لا يوجد شجر عند الغار لأنه صخرى . فلما أذيعت التمثيلية جد ذلك سمع الناس أحد المثلين يقول فى الحوار : لا يوجد شجر عند الغار لأنه صخرى !

الدعوة الإسلامية ، وعرض بعض مبادئهم فى الحانات وما فيها من غناء ورقص القيان ، كما تقدم أغان بدوية .

والذى يقرأ القصة المكتوبة بتوقع ما سيكون عليه الفلم من سبك السرد والتشويق بحسن الترتيب والمفاجآت .

وستؤخذ بعض المناظر فى الحجاز ، على أن أكثر المناظر سيمتد فى أعلى الوصف التاريخى كدار الأرقم بن أبى الأرقم التى كان يجتمع فيها المسلمون فى أول عهد الإسلام وكذلك ملابس البدو والحضر فى زمان القصة .

ويشارك فى التمثيل عدد كبير من الممثلين والممثلات وبما يهتم به الآن البحث فى إسناد الأدوار إلى اللاتين لها ، وهى ناحية مهمة جداً يتوقف عليها مدى النجاح فى تقديم شخصيات القصة ، وهى أيضاً ناحية عميرة فقد جرى الأمر فى الأفلام المصرية حتى الآن على أن يضع المؤلف القصة بحيث (يفضل) أدوارها على عدد الممثلين والممثلات الذين يشتركون فى التمثيل ، فهو يضع دوراً لهذا المضحك ، ودوراً لهذا الراقص . . . الخ .

ومهما يكن من شيء - كما يبر عميد الأدباء - فإن ... ومعنى هذا أن عبارة « ومهما يكن من شيء » من مبتكرات الدكتور طه حسين ، وليس هذا بصحيح ، فهي من مبتكرات سيبويه في الكتاب .

وأنت تراه يفسر ويرد على تفسيره . . . فأنا أقصد أن العبارة من لوازم الدكتور طه حسين ، ولم أقل إنها مبتكراته ، ولكل كاتب أو لاكثر الكتاب ، ألفاظ يكترون استعمالها ، وليست هذه الألفاظ من مبتكراتهم ، ويفرد الدكتور زكي مبارك بلوازم أخرى غير تكرر الألفاظ ، منها أن يكرر الخلاف المزعوم بينه وبين صاحب الرسالة ، ومنها حكاية الحفلة التي أقامها المنفور له محمود بسيوني بك لإصلاح ما بينه وبين الدكتور طه ، ومنها أنه من سنتريس . . الخ .

ولم يبين لنا الدكتور زكي مبارك - لست أفيد من علمه - كيف أن عبارة « ومهما يكن من شيء » من مبتكرات سيبويه ، وهل جاءت في سياق تعبيري ، أو جاءت عند تفسيره « أما » بأن معناها « ومهما يكن من شيء » وهل يعد هذا ابتكاراً ونحن في معرض الأسلوب الكتابي ؟

ومن استطرادات الدكتور زكي مبارك في هذا الصدد قوله « وكان سكرتير مجلة الرسالة طفلاً يحبو حسين نشرت في جريدة المقطم سنة ١٩٢٧ مقالات بعنوان أغلاط سيبويه » وماذا لو كان ذلك ؟ لقد شيت بعد وقرأت له كثيراً ومازلت أسأل الله له طول العمر مع الصحة والفاية .

عباسي فخر

من الأدب الفرنسي

قصائد وأقاصيص

للأستاذ أحمد حسن الزيات

مجموعه من أروع القصص القصيرة وأبلغ القصائد المختارة

لصفوة من نوابغ كتاب فرنسا وشعرائها

الثمن ٢٥ قرشاً عدا أجرة البريد

آخر مرة جاء فيها اسم الدكتور زكي ، مبارك يوم قلت أنه أنكر على الأستاذ محمد عبد النبي استعمال مجازي السفينة زاعماً أن كلمة « مجازي » خطأ ، وقلت إن هذه التخطئة لاتباق بالدكتور زكي مبارك الذي يطالب بمعضوية المجمع اللغوي ، لأن الاستعمال صحيح والكلمة معروفة لا تحتاج إلى الفروض .

ويسمى الدكتور زكي مبارك في كتابه « سكرتير محرر الرسالة » وأنا است إلا محرراً بها فقط .

قال الدكتور زكي مبارك : « القضية أن الملمين أقاموا حفلة تكريم لهالي الدكتور طه حسين بك في ناديهم ، وأن الأستاذ محمود غنيم التي قصيدة زعم فيها أن الدكتور طه أعظم من ابن العميد . وهنا يقول سكرتير محرر الرسالة ومن هو ابن العميد ؟ إنه أصغر من أي كاتب من كتاب الطبقة الثانية في عصرنا هذا وسبحان من أنعم على سكرتير مجلة الرسالة بنعمة الجهل ! إن ابن العميد سيظل أعظم كتاب اللغة العربية ، وعلى ذلك الجاهل أن ينظر في كتاب النثر الفني وهو موجود بمكتبة الرسالة ، وفيه أطلت الشرح لحقيقة الرجل الذي خلعوا عليه لقب الجاحظ الثاني » وأنا إذا كنت « أجهل » ابن العميد فأراي بحاجة إلى أن أعرفه من كتاب النثر الفني مادام صاحبه يقول عنه إنه أعظم كتاب اللغة العربية ! وسبحان من أنعم على قائل هذا بنعمة العلم ! الأيمل صاحب النثر الفني أن ابن العميد أستاذ المدرسة التي أفست الكتابة العربية ؟

وأنا أعني بانكارى على الشاعر التشبيه بابن العميد وجمله مثلاً في الكتابة - أن المقارنة لا وجه لها ، لأن الكتابة العربية المزدهرة في هذا العصر أصبحت شيئاً آخر غير ما كان يكتب ابن العميد وأضراره ، فالعصر غير العصر ، والكتاب الآن يتناولون شؤون الحياة ويمنون بأهدافهم من الكتابة على نحو بعيد جداً مما كان يصنع أولئك الكتاب .

وليت شعري ماذا ترك الدكتور زكي مبارك لنفسه حينما قال إن ابن العميد أعظم كتاب اللغة العربية ؟ هل يستطيع ابن العميد أن يكتب صفحة « الحديث ذو شجون » بالبلاغ .. ؟ وهل أنا « جاهل » إذ أقول إن الدكتور زكي مبارك أكتب من ابن العميد ! .

ويقول الدكتور زكي مبارك : « ويقول سكرتير مجلة الرسالة